رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 572 من 782 | حقيقة ومعنى الظلم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والسبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد يواصل الشيخ رحمه الله كلامه في بياع في بيان الظلم والشفاعة فيه فيقول واما قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة من ظلموا انفسهم او نكرة في سياق الشرط - 00:00:22

يعم كل ما فيه ظلم الانسان نفسه وهو اذا اشرك ثم تاب ثم ثم تاب تاب الله عليه وقد تقدم ان ظلم الانسان لنفسه يدخل فيه كل ذنب كبير او صغير مع الاطلاق. وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا امنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - 00:00:43

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فهذا ظلم لنفسه مقرون بغيره فلا يدخل فيه الشرك الاكبر. وفي الصحيحين عن ابن مسعود انه لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:12

وقالوا اينا لم يظلم نفسه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم والذين شق ذلك عليهم ظنوا ان الظلم المشروط هو ظلم العبد نفسه. وانه لا يكون الامن والاهتداء الا لمن لم - 00:01:35

يلبس ايمانه بهذا الظلم فشق ذلك عليهم فبين صلى الله عليه وسلم لهم ما دلهم على ان الشرك ظلم في كتاب الله وحينئذ فلا يحصل الامن والاهتداء الا لمن لم يلبس ايمانه بهذا الظلم. ومن لم يلبس ايمانه بهذا الظلم - 00:01:58

كان من اهل الامن والاهتداء كما كان من اهل الاصطفاء في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله جنات عدن يدخلن يقولونها وهذا لا ينفي ان يؤاخذ احدهم بظلم نفسه اذا لم يتب كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا - 00:02:18

يراه من يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى وقال تعالى من يعمل سوءا يجزى به. وقد سأل ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول - 00:02:40

الله واينا لم يعمل سوءا فقال يا ابا بكر الست تنصب؟ الست تحزن؟ الست تصيبك اللأوى؟ فذلك ما تجزون تبين ان المؤمن الذي اذا تاب دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب التي تصيبه كما في الصحيحين عنه صلى الله - 00:02:54

الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن كمثل الخامة كمثل الخامة من الزرع تفيؤها الرياح تقومها تارة وتميلها اخرى. ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تزال لا تزال ثابتة على اصلها - 00:03:15

حتى يكون انجعافها مرة واحدة. وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه - 00:03:34

وفي حديث سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء؟ قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلاءه - 00:03:54

وان كان في دينه رقة خفف عنه. ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة رواه احمد والترمذي وغيرهما وقال المرض حطة تحط الخطايا عن صاحبه كما تحط الورقة اليابسة او - 00:04:14

فمن سلم من اجناس الظلم الثلاثة كان له الامن التام والاهتداء التام. ومن لم يسلم من ظلمه نفسه كان له الامن والاهتداء او مطلقة

بمعنى انه لابد ان يدخل الجنة كما وعد كما وعد بذلك في الاية الاخرى - 00:04:33
وقد هداه الى الصراط المستقيم الذي تكون عاقبته الجنة ويحصل له من نقص الامن والاهتداء بحسب ما نقص من ايمانه بظلمه وليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك ان من لم يشرك الشرك الاكبر - 00:04:53
يكون له الامن التام والاهتداء التام. فان احاديثه الكثيرة مع نصوص القرآن تبين ان اهل الكبائر معرضون بالخوف لم يحصل لهم الامن التام والاهتداء التام الذي يكونون به مهتدين الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من - 00:05:12
والصديقين والشهداء والصالحين من غير عذاب يحصل لهم. بل معهم اصل الاهتداء الى هذا الصراط ومعهم اصل نعمة الله عليهم ولابد لهم من دخول الجنة وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك - 00:05:33
ان اراد به الشرك الاكبر فمقصوده ان من لم يكن ان من لم يكن من اهله فهو امن مما وعد به المشركون من عذاب الدنيا والاخرة فهو مهتد الى ذلك وان كان مراده جنس الشرك - 00:05:51
فيقال ظلم العبد نفسه كبخله لحب المال ببعض الواجب هو شرك اصغر. وحبه ما يبغضه الله حتى يكون يقدم حتى هنا يقدم هواه على محبة الله شرك اصغر ونحو ذلك فهذا صاحبه قد فاته من الامن والاهتداء بحسبه - 00:06:07
ولهذا كان السلف يدخلون الذنوب في هذا الظلم بهذا الاعتبار انتهى كلام الشيخ رحمه الله في هذا الموضوع المهم وهو بيان ان وهو بيان انواع الظلم وحكم كل نوع وما يترتب عليه - 00:06:27
من من الاحكام وان المعاصي كلها ظلم ولكن هذا الظلم يتنوع فمنه ظلم لا يغفر الا بالتوبة منه وهو الشرك. وظلم داخل تحت المشيئة قابل للمغفرة او التعذيب بحسبه - 00:06:45
ولا يخلد صاحبه في النار. بل يكون مآله الى الجنة بسبب توحيده. وهو ظلم العبد نفسه بالمعاصي التي هي دون الشرك وهذا الذي ذكره الشيخ في هذا النوع هو مذهب اهل السنة والجماعة خلافا للخوارج الذين يكفرون بالكبائر التي هي دون الشرك وخلافا للمعتزلة - 00:07:03
الذين يقولون ان صاحبها في منزلة بين المنزلتين ليس بمؤمن ولا كافر. وخلافا للمرجية الذين يقولون لا لا لا يضر مع الايمان معصية. كما لا ينفع مع الكفر طاعة. واما ظلم العبد للناس فانه لا يغفر - 00:07:28
الا بمسامحة المظلومين والا فانه لابد من القصاص للمظلومين من الظالم. وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:48